

231169 - هل المعمقات الطبية تعد من العطر المحرم على المرأة إظهاره ؟

السؤال

هل المعمقات التي تكون في المشفى وأماكن التدريب الصحي تكون في مرتبة العطور التي لا يجوز للمرأة أن تمسها إذا كان هناك من قد يشمها من الرجال ؟ فأنا طالبة طب ، فمثلا قبل أسبوع أخذت دورة عن الإسعافات الأولية والإنعاش القلبي ، وكان من يلقي الدورة دكتور (رجل) ، وبعض الأحيان كان يجعلنا نطبق ما تعلمناه ، وأيضا يضع لنا المعمقات حتى نتعود بأن نستخدمها فورا بعد تعاملنا مع جرح المريض ، حتى نعقم أنفسنا ، وهذه المعمقات فيها رائحة مثل رائحة الصابون ، عطرية إلى حد ما .

فهل لأنني وضعت المعمق أعتبر تعطرت أمام الرجال ؟

مع أنني لا أضعها للتزيين ، وأيضا فيها رائحة المادة المعمقة ، ولكن فيها أيضا رائحة معطرة قليلا ، فماذا يجب علي ؟

الإجابة المفصلة

بداية نسأل الله لك التوفيق والنجاح ، وأن يحبب إليك طاعته ، ويكره إليك معصيته .
ثم لا حرج عليك في استعمال المعمق الطبي ، ولو أصابك بسببه بعض المعطر فيه ؛ فالملخص هو التعقيم وليس العطر والطيب ، والتعقيم ضرورة طبية ماسة بحسب تعليمات السلامة الطبية ، كي تمنع انتشار الأمراض والأوبئة ، وتحمي الجروح من المضاعفات السيئة ، ولا يجوز إسقاط هذه الضرورة لأمر تحريمه تحريم وسائل ، وليس تحريم مقاصد .

هذا لو افترضنا ثبوت التحريم في الصورة المذكورة في السؤال ؛ فكيف وشروط التحريم فيه غير منطبقة ؟!
وذلك أن عطر المعمقات عطر ضعيف غير نفاذ ولا منتشر ، فلا يلبث أن يختفي بعد دقائق معدودة ، وتحتل رائحته بالرائحة القوية النفاذة للمعمق نفسه ، فيضعف تأثير العطر -إن وجد- ، ولا يعود يلتفت إليه من قبل الرجال في عامة الأحوال ، وخاصة في المستشفيات التي تنتشر فيها رواج المطهرات والمنظفات المستعملة في أروقتها ، ويعتاد فيها العاملون على استعمال المعمقات في أيديهم .

وإذا كان الفقهاء قد أجازوا للمرأة استعمال ما يقطع الرائحة الكريهة عن بدنها ، وإن ظهرت له رائحة عطرية يسيرة ؛ لأن مصلحة إزالة الرائحة الكريهة أعظم من مفسدة العطر اليسير غير المثير ولا الفاتن ، فمن باب أولى أن نقول بجواز استعمالها معمق اليدين رغم ما له من رائحة ، للأسباب التي سبق شرحها .

جاء في الحاشية على "نهاية المحتاج" (2/340) من كتب الشافعية :
"يسن لها قطع الرائحة الكريهة ، وإن ظهر لها تزيل به ريح ، حيث لم يتأت إلا به" انتهى .
وقد سبق تقريره في الفتوى رقم : (155211) .
والله أعلم .